

6- PP 25-48



النَّظَّارَة

مجلة عربية جامعة

شعبة اللغة العربية والدراسات الإسلامية،
قسم الدين والفلسفة، كلية الآداب،
جامعة جوس

العدد الأول، الجزء الثالث، إبريل ٢٠١٧م

AL-NAZZARAH

REFERRED JOURNAL OF ARABIC AND ISLAMIC STUDIES

ARABIC & ISLAMIC STUDIES UNIT, DEPARTMENT OF RELIGION
AND PHILOSOPHY, FACULTY OF ARTS,
UNIVERSITY OF JOS.

VOL 1, NO.3, APRIL, 2017

النظارة

مجلة عربية جامعة للغة العربية والدراسات الإسلامية

يصدرها

شعبة اللغة العربية، قسم الدين والفلسفة، كلية الآداب، جامعة جوس

العدد الأول، الجزء الثالث، إبريل، ٢٠١٧م

AL-NAZZARA

REFERRED JOURNAL OF ARABIC AND ISLAMIC STUDIES

PUBLISHED BY

ARABIC & ISLAMIC STUDIES UNIT, DEPARTMENT OF RELIGION
AND PHILOSOPHY, FACULTY OF ARTS, UNIVERSITY OF JOS

VOL. 1, NO. 3, APRIL, 2017

النظارة، مجلة عربية جامعة

الهيئة الاستشارية

الأستاذ الدكتور مصلح تايو يحيى - جامعة جوس

الأستاذ الدكتور الطاهر محمد داود - جامعة بايرو، كنو

الأستاذ الدكتور غرب طن ظوهوزاريا - جامعة أحمد بلوزاريا

الأستاذ الدكتور ثاني عمر موسى - جامعة عثمان بن فودي، صكتو

الدكتور (الشيخ) صالح أكنوا - جامعة جوس

الدكتور آدم عمر ملكوح - جامعة ميدغري

النظارة

مجلة عربية جامعة للغة العربية والدراسات الإسلامية
العدد الأول، الجزء الثالث، إبريل، ٢٠١٧ م.

رئيس هيئة التحرير

الأستاذ الدكتور مصلى تاو يحيى
جامعة جوس

المحرر

الدكتور يوسف عبدالله يوسف

هيئة التحرير

الدكتور عبدالرحمن لول آدم	الدكتور محمد عبدالله إمام
الدكتورة فاطمة محمد الثاني	الدكتور أحمد هارون
(جامعة جوس)	(جامعة جوس)

المراجعة اللغوية

الدكتور (شيخ) صالح أكنوا
(الجامعة الفيدرالية كاشيري، غومبي)
الدكتور آدم عمر ملكو
(جامعة ميدغري)

alnazzarajournal@gmail.com

Arabic and Islamic Studies Unit, Department of Religion and Philosophy,
Faculty of Arts, University of Jos, Jos Nigeria

كلمة التحرير

النظارة، مجلة نصف سنوية، يصدرها شعبة اللغة العربية والدراسات الإسلامية، قسم الدين والفلسفة، كلية الآداب، جامعة جوس. وتعتني بالدراسات العربية والإسلامية، وتشجع الباحثين على تبني نظرية الحقل الدراسي في دراسة العلاقة بين الأدب العربي النيجيري والأدب العربي عامة، وما يمت بالصلة بالدراسات الإسلامية. ويتم قرار النشر فيها بناء على توصية أصحاب الاختصاصات في المجالات المختلفة. وتستقبل مقالات ناتجة عن أبحاث في الأدب العربي والدراسات الإنسانية والإسلامية مكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية.

شروط النشر

من شروط النشر في المجلة:

- ألا يكون البحث أو المقال قد سبق نشره.
- أن يقوم الكاتب بتقديم البحث أو المقال مطبوعاً في ثلاث نسخ وفي حدود ١٠-١٥ صفحة بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع، ويرسلها إلى المحرر بالإضافة إلى النسخة الإلكترونية عبر بريد المجلة.
- يتحتم على الكاتب مراعاة قواعد البحث العلمي في التوثيق والاستشهاد.
- يرجى كتابة الملخص باللغتين، العربية والإنجليزية.
- يرجى كتابة اسم الكاتب وانتمائه المهني وعنوانه على صفحة مستقلة.
- تحتفظ المجلة بحق نشر البحث أو المقال المقرر نشرها في العدد المناسب.

البريد الإلكتروني:

alnazzarajournal@gmail.com

المحتويات

المقالات العربية:

- تعدد الصفات المشبهة في اللغة العربية: دراسة صرفية دلالية
 د. عبدالوهاب صلاح الدين ٨-١
 لمية الفخر للمعري: عرض وتحليل
- آدم محمد أبوبكر و طاهر يحي ٢٠ - ٩
 نحو الأمن القومي في قصيدة "ماذا أقول" للشاعر تكرم محمد إنوا: دراسة تحليلية
 لغوية نقدية
- إسحاق صالح سليمان ٣٤ - ٢١
 نشأة الشعر في مدينة أيدي ولاية أوشن: دراسة تاريخية
- أديكليكن عزيز لطيف ٤٨ - ٣٥
 ظواهر أسلوبية في خطبة "الفتنة في الدين" للشيخ الشريف إبراهيم صالح: عرض
 ودراسة
- د. علي عبد القادر العسلي ٥٨ - ٤٩
 إسهامات جبران خليل جبران في الأدب المهجري: دراسة تاريخية
- د. مسعود أجيبولا عبدالرحيم و محمد رمضان يونس ٧٠ - ٥٩
 القيم التاريخية والفنية لكتاب الأغاني لأبي فرج الأصبهاني
- آمال محمد عبدالقادر و د. آدم عمر ملكوح و د. عمر يونس ٨٢ - ٧١

العلاقة الدلالية بين المشتركات اللفظية في الحديث النبوي الشريف: سنن الترمذي
نموذجاً

د. ناصر الدين إبراهيم أحمد ٩٢ - ٨٣

الشعر العربي البرناوي ودوره في محاربة الفساد: دراسة تاريخية

د. إبراهيم عمر إلياس ١٠٠ - ٩٣

دور اللغة العربية في التآلف والتنمية الوطنية في نيجيريا: دراسة تاريخية

د. محمد صالح جمال و د. محمد سليمان برايا ١٠٨ - ١٠١

استخدام الحرف العربي في الكتابات باللغة الكانورية في أواخر القرن العشرين
الميلادي: كتابات الشيخ أبوبكر غنمي البرناوي نموذجاً

د. محمد الحاج ميدغو و د. علي طاهر حامد ١٢٠ - ١٠٩

صور التشبيه في بعض قصائد الشيخ أحمد أبي الفتح: دراسة بلاغية تحليلية

د. إدريس أحمد يونس و بابا آدم محمد و إبراهيم محمد علي ١٣٠ - ١٢١

فن المقامة: نشأته وأهميته

علي العدوي الهدى و بابا آدم محمد وعلي عبدالكريم هارون ١٤٠ - ١٣١

صور من اسم الفاعل المجرد من (ال) من الفعل الثلاثي في كتاب سنن الترمذي:
دراسة صرفية دلالية

روضة أحمد ١٥٤ - ١٤١

- دور اللغة العربية في توظيف المثقفين بها في نيجيريا
 ١٥٥ - ١٦٠ محمد بابا
- دراسة مقارنة بين الموسيقى الخارجية والداخلية في الشعر العربي
 ١٦١ - ١٦٨ دم عبد القادر و طنجوما عثمان غوني
- المصطلحات النحوية في الدواوين الست للشيخ إبراهيم أنياس: عرض ودراسة
 ١٦٩ - ١٨٤ محمد البشير يري و ابابا ثاني غوني وإبراهيم الحاج موسى
- التجربة الشعرية في بعض قصائد الشيخ إبراهيم أنياس الكولخي: عرض ودراسة
 ١٨٥ - ١٩٠ عيسى زبير أثارا
- ظاهرة التخفيف في المستوى النحوي في اللغة العربية
 ١٩١ - ٢٠٠ عبد الواسع عبد الكريم
- ذكر الله أيندي بارستروا شعاره الغائية السياسية والاجتماعية: عرض ودراسة
 ٢١٠ - ٢١٣ ابيوي عبد الرؤوف كايندي
- منطقة بحيرة تشد والفنون الأدبية: دراسة تاريخية
 ٢١٣ - ٢١٨ د. عبد الرحمن جده محمد
- دور تقنية المعلومات والاتصالات في البحث وتعليم اللغة العربية
 ٢١٩ - ٢٢٤ محمد بشير سندا

شخصية الشيخ محمد الوزير وإسهاماته في تطوير الشعر العربي في نيجيريا: دراسة
تاريخية

زكرياء عيسى ٢٢٥ - ٢٣٢

قصيدتي الدكتور إبراهيم جاول والدكتور محمد الثاني ريجير ليمو في رثاء الشيخ
عمر بن محمد فلاته: دراسة مقارنة

علي سعاد ٢٣٣ - ٢٤٢

النظرة الإجمالية في سور النساء

د. كبير آدم عبد الحميد ٢٤٣ - ٢٥٠

الفوائد البنكية والتعامل بها في الإسلام: دراسة نظرية

علي إبراهيم بوتشي ومجتى شيخو ٢٥١ - ٢٥٨

مميزات أهل الذمة في العالم الإسلامي المعاصر: دراسة تحليلية

د. محمد الخامس إدريس ٢٥٩ - ٢٦٦

منهج الإسلام في توفير الأمن والأمان في المجتمع البشري: دراسة تحليلية

يونس علي ٢٦٨ - ٢٧٦

تطبيق الخطب النبوية الشريفة في حل المشاكل الاجتماعية والسياسية
والاقتصادية والتشريعية والسلوكية التي تواجه المجتمع النيجيري

الدكتور مسعود باباتندى محمد الأول ٢٧٧ - ٢٨٦

التورية بالمصطلحات النحوية في كتاب "ومضة من درر الشيخ أبي الفتح": دراسة
تحليلية

الدكتور صالح أحمد أبو الفتح و الدكتور معاذ محمد ٢٨٧ - ٢٩٤

ابن رشيق (١٠٦٥هـ/١٠٦٥م) وقضايا البلاغية في كتابه "العمدة": نظرة بلاغية تحليلية
د. أنيم شاهن معروف سراقه ود. بوصيري مرتضى الحاج ٢٩٠ - ٣١٠

المقالات الإنجليزية:

Some of the Rights of Children in Islamic Family Law

Yusuf Abubakar 1- 6

Child Custody and its Determinants among the Hausa Muslims in Plateau State

Ahmad Abdu Garba 7 - 16

Cultism and the State of Security under Nigerian Constitution: an Islamic Panacea

Muhammad Gidado Mahmoud Fari 17 - 26

Heart Purification: The Steps Involved

Dr. Khalid Aliyu Abubakar.....27-36

نشأة الشعر العربي في مدينة أيدي ولاية أوشن: دراسة تاريخية

ADEKILEKUN AZEEZ LATEEF

Department of Arabic, University of Ilorin

kolaadekilekun@gmail.com

المقدمة:

هذه مقالة متواضعة تتحدث عن نشأة الشعر العربي النيجيري في مدينة أيدي (إحدى المدائن العريقة في بلاد يوربا). ولتكشف اللثام عن حقيقة هذا الميدان يعد تاريخ مدينة أيدي عاملاً أساسياً من حيث انتماء ثقافة أبنائها إلى جذور اللغة العربية ونبوغ علمائها. وهكذا الشأن في تاريخ الأرجاء المعمورة، فتاريخ كل بقعة هو علم يشيع عن معالمها وينم عن مدارجها وينبئ عن مداركها ويدين أبعادها ويجمع شتاتها في أطوارها الغابرة والراهنة. وبعبارة موجزة يعتبر تاريخ كل أمة وبلدة عبارة عن ثقافتها وحضارتها. وقد سار هذا العمل على المنهجين التاريخي والفني. وهو يركز على العناصر التالية:

- الإشادة بميلاد الشعر العربي النيجيري لدى الأيديين بشتى أغراضه وذكر العوامل التي تأثر بها الشعراء الأيدييون من حيث الشاعرية والملكية الإبداعية، والتطرق إلى المراحل التي مر بها الشعر العربي في مدينة أيدي.
- تراجم حياة مواليد مدينة أيدي الشعراء الأحياء منهم والأموات والإشارة إلى رحلاتهم العلمية والعملية.
- نماذج لأغراض الشعر العربي النيجيري في أيدي.
- الخاتمة.

١:١ الشعر العربي النيجيري وتطوره في مدينة أيدي

تتبع هذا البحث الشعر العربي النيجيري في مدينة أيدي نشأة وتطوراً، واكتشف أنه لم يظهر نوره إلا في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، ولعل معظم الانتاحات السابقة له قد ضاع. ولمّا فحص الباحث القليل الذي وصل إليه وجد أن ليست له مسافة بعيدة كما لمثلها من المدن المجاورة لها أمثال إوو، وإكرن. ولعلّ السبب في ذلك أن العلماء السابقين لم يهتموا بقرض الأشعار منذ فجر الإسلام في المدينة لما يقع على عواتقهم من مسؤولية كبيرة نحو دينهم الحنيف، فصارت هذه المسؤولية أهم عبء وأقوى واجبة، فقد ظلوا على هذه المسؤولية زهاء عقود كثيرة يقومون بقواعد الحضارة الإسلامية قبل أن تفتحت عيونهم نحو إيفاد أبنائهم إلى العلماء المثقفين خارج بلادهم، فتعلم الشيخ بشري في إسيين (Iseyin) والشيخ إبراهيم أولاتنجي في إبادن وعبد اللطيف أديكليكن في إلورن وإبراهيم حامد أولانغو في إلورن ومركز التعليم العربي بلاغوس^(١).

ولمّا عاد الجيل المبعوثون إلى الوطن ظهر من بينهم شعراء تعدّدت مواهبهم وتنوّرت أفكارهم فتقدّموا بالشعر عامة بمختلف أغراضه، فكان الشعر من أقدم الآثار الأدبية في مدينة أيدي. فمن الشعر الذي تناقلته الأفواه، قطعة الدكتور داود أديكليكن التي رَحّب بها الزائر اللبناني عبد الرضى عام ١٩٦٤م وهو يقول:

مرحباً مرحباً مرحباً
مرحباً يا عبد الرضى أكرم
اللهم عبد الرضى
** مرحباً بك عبد الرضى
** لانتشار دين المرتضى
** بجاه سيدنا المرتضى

وقد التقى جميع التلاميذ يوم قدوم الزائر عبد الرضى بانشاد هذه القطعة^(٢) ومّا أفادنا به محمد قاسم في كتابه الثقافة العربية في مدينة أيدي، قوله:

"تحيّرنا أمام شعر مدينة أيدي نفس تحيرنا تجاه شعرائها، إذ وجدنا أنفسنا إزاء مفترق الطرق لا ندرى أين نتجه، هل نلتجئ منهج المدارس ونستقصى ما فيها من أدباء؟ أم نسلّك مسلك المساجد ونخصي ما فيها من قارّضين؟ أم نسير اختيار شعراء الأسر والعيائل؟ وأخيراً فضلنا الاختيار الأخير لقلة جودة أشعار المدينة ولأجل ضالة مستواها".^(٣)

إن الشعراء في مدينة أيدي مع قلة عددهم لم يكونوا يمثلون أسرهم الخاصة، ولا مسجداً معيّناً ولا مدرسة مخصوصة، بل كانوا ولا يزالون يقرضون قصائدهم كغيرهم من شعراء المستعربين تعبيراً عن مشاعرهم تجاه المجتمع الذي يعيشون فيه أو تعليماً لمبادئ الإسلام أو لغير ذلك من الأغراض. والشعر في مدينة أيدي بدأ عند ذويه عن طريق المحاكاة، لأنهم لم يعرفوا سننه وقووده وقواعده في أول الأمر. ومّا يشير إلى ذلك قول عبد اللطيف أديكليكن عند وفاة الشيخ محمد بشرى بمدينة أيدي عام ١٩٦٤م.

وجاء إمام من أبّاكر قطرنا ورافقه
الحاج راجي الووفور
** زعيم المعلّى صاحب المجد والعلّى
** بما من إبادنصاحب الزين والحلى

أخذت ثقافة أبناء مدينة أيدي تتعدّد وتتطور ولم يكن بد أن تنمو أشعارهم وتزدهر بمرور الأيام وأن ينتقل من طور إلى طور، فأصبح الشعر فتاً مقصوداً متمعّداً، وأصبح الذين يمارسونه طائفة ممتازين عمن سواهم من الناس بالرغم من أنّهم ينطقون بالشعر عن هبة فطرية وسليقة مفروسة في نفوسهم، وينافسون غيرهم من أبناء بلاد يوربا في فنهم هذا. ثم ما جادت به قريحة داود حين استقبل الوفود الذين نزلوا بجامعة إبادن قوله:

طوبى لقوم وفدوا إلينا من بلاتو
ويبنوي بعضهم من نيجر أندو
أويو أوغن ومن بينديل
ومن أنبرا ثم من غنغولا
** ومن كانوا وميدغريوكتسينا
** سكتو ثم بوتشي ومن من دونا
** كوارا أبوجا كلهم زارونا
١ قوم كرام نزلوا إلينا

وبالنظر إلى هاتين القطعتين نرى تحول الشاعر من مرحلته البدائية إلى مرحلة النبوغ في قرضه للشعر، وذلك لما يلاحظ في اختياره واستعماله للكلمات ومراعاته للقواعد العروضية في القصيدة الثانية خلاف ما في الأولى.

وقد أصبح الشعر في مدينة أيدى، فنا مستقلا أخذ يتطور في اتجاهين مختلفين: أولهما في بيئته من حيث الأوزان والقوافي والأخيلة، والآخر في اختيار موضوعات الشعر وأغراضه. فلنلتفت إلى قول رضوان أولاغنجو في رثائه للحاجة عائشة والدة الدكتور عثمان بودوفو ١١-٥-٢٠٠٩م حيث نلاحظ تموج شعره واكتناظه بالثروة اللغوية ورونق البيان، نتيجة لتوسّع ثقافته. فقال في قصيدة له عام ٢٠٠٠م

مضى الشيخ برهام بين الورى فلامن	**	وأضحى دفيناً بوسط الثرى وكلّ
يناجيه في يقظة مضى الشيخ من بين	**	امرى مات أنى يرى وأتباعه
انجاله ا	**	الغّر أهل الفرا ا

وفي عام ٢٠٠٩م اكتسب رثائه رداءً أحسن مما سبق حتى كدنا نتردد في نسبته إلى قائله لعمق تفكّره وجودة شاعريته. فلتنزه في بعضها إن لم يغن المدح عن الوصف شيئاً.

مما يثير تفجع الأبناء	**	أن يفقدوا الأمان دون وقاء
فقدانهم يبين موضع زلة	**	للإبن بعد الكتم تحت غطاء .
فقدانهم يرى المجال لغاصب	**	حق الوليد بدون أي إباء دين
الأم موضع سرّنا فإذا قضت ا	**	الوفاة نعش بلا استحقاء

٢:١ تراجم بعض الشعراء من علماء أيدي

لم ينل الشعر حظاً كبيراً في مدينة أيدي كغيرها من المدن المجاورة لها، وذلك لما أصاب الثقافة العربية فيها من التأخر، فما رأينا أي إنتاج شعري في المدينة حتى الستينات كما قلنا سابقاً. فقد كان قبل هذا العهد علماء دعاة مارسوا حركاتهم الدعوية إلى حد بعيد ولعل ذلك مما يجعل محمد قاسم يقول في كتابه:

"وبالتأكيد فإن الذين وقع اختيارنا على أشعارهم لممن عرفتهم كثرة تعاطى الشعر من أين تَوَكَّل الكف، الأمر الذي جعل بعضهم في مصاف منافسي أبناء العرب في الإبداع الشعري من أبناء العجم"^(٤)

وبما أن الشعر العربي بدأ في المدينة خافت الصوت فأخذ يتقدم عبر السنين حتى ظهر اليوم في مستوى رائع وصورة ملموسة. فهنا تأتي بترجمة حياة كل من الشعراء الذين احتفظت خزانة الشعر العربي بأشعارهم في مدينة أيدي.

١. داود أحمد تجاني أدكليكن

ولد الدكتور داود ببلدة أيدي بولاية أوش النيجيرية عام ١٩٤٢م وهو من ذرية أول إمام في البلد الشيخ نوح أدكليكن المتوفي عام ١٩٠٢م أدخل كتاب عمه الحاج جامع في سن مبكرة، وأخذ فيها الدروس الأولية في اللغة العربية والدراسات الإسلامية. وفي عام ١٩٥٤م التحق بمدرسة تاج الدين الابتدائية بأيدي^(٥) ومن محاسن أصله أن كان جده الأكبر أول إمام جامع بالمدينة، وابنه ذو القرنين (ت: ١٩٣٥) أول مفسر المدينة، وكذلك تولى كل من جده عبد القادر المتوفي ١٩٤٧م وعميه، تجاني ألي المتوفي عام ١٩٧١م وسعيد أئندا (ت: ١٩٨٥) إمامة المدينة. وقد اكتسب المترجم له من هذه الأسرة العريقة علو الهمة، والتفاني في حب العلم، وكثرة العبادة، والجِدِّ والمواظبة في العلم وروح التواضع العالية^(٦)

وانخرط في سلك التدريس بالمدارس الابتدائية منذ عام ١٩٦٠م قبل أن التحق بجامعة إبادن حيث نال الإجازة العالية في اللغة العربية والدراسات الإسلامية عام ١٩٨٠م بتقدير ممتاز فالماجستير عام ١٩٨٣م والدكتوراه عام ١٩٩١م^(٧). وقد انضم الدكتور إلى سلك التدريس بالجامعة وترقى حتى صار رئيساً لشعبة الدراسات العربية والإسلامية ثم إمام جامعها وخطيبها^(٨). توفي عام ٢٠٠٦م.

تصوّفه: كان صوفياً كبيراً على الطريقة التجانية، ومن مريدي الشيخ إبراهيم نياس الكوخي، وكان مديناً بالولاء لكل عالم صوفي تقي أمثال الشيخ أبوبكر بن عتيق الكنوي، الشيخ محمد جامع المشهور بألقا بلالا، والشيخ يوسف عبد الله الكوخي، والشيخ أحمد الرفاعي (مفتي مدينة إبادن)^(٩).

إنتاجاته: ألف كتيبات عن الطريقة التجانية باللغة الإنجليزية والمحلية، وله كتب مدرسية باللغة الإنجليزية واليوروبابية في الدراسات الإسلامية كما كانت له كتب مترجمة من العربية إلى الإنجليزية أو غيرها، مثل "الموارث في الشريعة الإسلامية للصابوني" ومختصر الأخضري "لعبد الرحمن بن محمد الأخضري، وفوات الفواكه، اقتفي فيه آثار الفواكه الساقطة" لجامعه ومرتبته الشيخ آدم عبد الله الإيلوري^(١٠). ويعتبر كذلك من شعراء يوربا الذين دونوا أشعارهم بالحرف اللاتيني وتأثروا بالإسلام والقرآن لغة وفكرة^(١١).

شاعريته: يعد الدكتور داود شاعراً مقلداً و كاتباً أكاديمياً ماهراً يجيد اللغتين العربية والإنجليزية^(١٢) فلقد أضاف موسى حسين إلى قول جمياً بأن الدكتور داود من أكبر شاعر ظهر في بلاد يوريا، وبأنه شاعر مطبوع تأتيه المعاني بانثيال والتعابير عفو الخاطر^(١٣) ولقد لاحظنا أثناء اطلاعتنا على أشعار الدكتور أنه يتحول بين الثقافتين اليورباوية والعربية، ولم يخل شعره تماماً عن الأسلوب المحلي حيث يضمن أفكاره اليورباوية في أشعاره. وهذا يتم أحياناً على أسلوبه اليورباوي، وقلماً لا يشتم القارئ من أشعاره رائحة العجمة وعلى سبيل المثال قوله:

فما التوفيق والحسنات إلا .. لمن قدما لحسن للمعاد
وما الخيرات والبركات إلا .. جميعا في اقتدا بذوي السداد
أترغب أن تكون رفيق قوم فكيف .. لهم زاد وأنت بغير زاد
تنال حظّ ذوى المعالي .. وهتك في تذوّك السداد
لباس الأصفياء لباس تقوى ١
وشغلك بالحرير والجكادا

فكلمتا "السداد والجكادا" ليستا من الكلمات العربية بل الأولى تعني نوع من الأطعمة اللذيذة يأخذها المثقفون وأهل الثروة، وهي من طعام الأجانب والثانية نوع من الثياب، جميلة المنظر. وله ديوانان مطبوعان هما "القصيدا الدالية الزهدية وحصول المأمول بمنجاة الرسول لمن قصده بابا للوصول". وبما يقول عنه البروفيسور شين أويويسو (Siyan Oyeweso) هو أنّ له أشعاراً عربية مختلفة بالأصالة، المجموعة في ديوانين مختلفتين. وله ما تفوق عن عشرين مقالة في مجلات أكاديمية مختلفة^(١٤).

٢. الدكتور حامد إبراهيم أولاغنجو

هو الدكتور حامد أديسا (Adisa) بن إبراهيم بن يوسف بن حبيب الله أولاغنجو^(١٥) ولد يوم السبت الموافق ١٢-١١-١٩٤٩م. وهو ينتسب إلى أسرة أودوني أولاغنجو (Oduniyi Olagunju) الملكية، إحدى الأسر الملكية المشهورة بمدينة أيدى^(١٦). كان والده من أكبر علماء بلاد يوريا، أفنى ما فوق نصف عمره في طلب العلم وتحصيله، وذلك عند شيخه العالم الفقهي اللغوي المشهور بمفتي بلاد يوريا الشيخ أحمد الرفاعي أوكارى (Oke-Are)^(١٧).

أخذ الدكتور حامد مبادئ العلوم الإسلامية من أخيه عبد الرشيد أولاغنجو وابن عمه عبد القادر أولايولا^(١٨) التحق بدار العلوم لجبهة العلماء والأئمة بمدينة إلورن بعدما تخرج في المدرسة الابتدائية (Ede D.C School) عام ١٩٦٤م ثم تخرج في دار العلوم عام ١٩٦٨م فلزم الشيخ محمد بن إبراهيم مباسا النفاوي لمدة سنتين يستقى من فيض معرفته قبل التحاقه بالمستوى التوجيهي بمركز التعليم العربي والإسلامي بأغيني لاغوس عام ١٩٧٠م وتخرج فيه عام ١٩٧٣م حاصلًا على المنحة التأسيسية في الأهر الشريف^(١٩). هناك درس اللغة العربية في المستوى الجامعي وحصل على شهادة الليسانس باللغة العربية والترجمة عام ١٩٧٨م ثم أدى الخدمة الوطنية في جامعة عبد الله بايروكنو عام ١٩٧٩م. وظّف محاضراً بجامعة إلورن عام ١٩٨١م. حصل على درجة الماجستير والدكتوراه بجامعة إبادن في اللغة العربية والإسلامية عام ١٩٨٦م.

يعتبر الدكتور حامد أولاغنجو من أبناء مدينة أيدي الذين اعترفت المعرفة بسعيهم فالتقى لهم زمام السبق. تولى رئاسة قسم الأديان بالنيابة في جامعة الورن ٢٠٠٣ م ٢٠٠٤ م ثم رئيس قسم اللغة العربية في الجامعة نفسها أول انفصاله عن قسم الأديان عام ٢٠٠٤ م^(٢٠)

كان الدكتور صوفيا مريدا في الطريقة القادرية، عين زعيم القادرية عام ٢٠٠٧ م وأمير الواعظين للطريقة بمدينة أيدي بعد ذلك. له مقالات وبحوث أكاديمية عديدة إضافة إلى كتابه المنفرد في أسلوبه "ضيء القراء على صفحات كتاب أضواء" وقصائده مجموعة في كتيب مطبوع مسمى "بالقصائد الثلاث عن كبار علماء بلاد يوربا" وما عرف به، هو أنه أحب عملية الترجمة ويجيدها، ولعل ذلك لتمكّنه وتبحره في كلتي اللغتين العربية والإنجليزية إضافة إلى عقله الشاخذ بين كبار علماء عصره. توفي سباحته عام ٢٠٠٨ م بعد أن كرس حياته لخدمة الدين والعلم والإنسانية (رحمه الله)

٣- عبد اللطيف أحمد أديكليكن

هو عبد اللطيف بن أحمد بن عبد القادر بن ذي القرنين بن نوح تجاني أديكليكن ولد عام ١٩٤٥ م بالأسرة الملوية بمدينة أيدي النيجيرية.

درس بالمدرسة القرآنية وتاج الدين الابتدائية بأيدي. التحق بالمدرسة الأدبية بالورن عام ١٩٥٩ م وكان من الفوج الأول من طلبة معهد الورن الديني الأزهرى كما درس فيه لعامين قبل أن ارتحل إلى القاهرة ليدرس بالأزهر^(٢١) تخرج في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر عام ١٩٧٢ م وفي عام ١٩٨٠ حصل على الدبلوم العالي في التربية من جامعة أحمد بالو بزاري وعلى درجة الماجستير بجامعة إبادان عام ١٩٨٤ م^(٢٢)

درس معاليه في مدارس حكومية كثيرة منها، مدرسة أنصار الإسلام الابتدائية أوكي إمالى (Okeimole) الورن ١٩٦٠-١٩٦١ م، ومدرسة لافيافي (Lafiagi) الثانوية الحكومية ١٩٧٤-١٩٧٣ م، ومدرسة أنصار الدين بأوفا الثانوية ١٩٧٦-١٩٧٤ م^(٢٣). عمل محاضرا زائرا بجامعة الورن ١٩٧٧ م-١٩٧٨ م ومعهد التربية بجامعة أحمد بالو زاري ١٩٨٠-١٩٨٤ م، كما خدم كمحاضر زائر لجامعة أدو أيكيتي (Ado-Ekiti) من عام ١٩٩٦ م إلى وقت تقاعده عن العمل الحكومي عام ٢٠٠٦ م^(٢٤).

عين محاضرا دائما بكلية التربية الورن عام ١٩٧٦ م حيث أصبح رئيس قسم اللغة العربية (١٩٨٠) وعميد مدرسة اللغات (١٩٨٦-١٩٨٨ م) و(١٩٩٢-١٩٩٤ م)^(٢٥). عين عضوا بمجلس حكومة مديرية أيدي بولاية أوشن عام (١٩٩٤) وأصبح الرئيس التنفيذي للمديرية عام (١٩٩٦) ومديرا تنفيذيا لكلية أخبار الدين، بأوغوماشو (١٩٩٨-١٩٩٩) وعضو المجلس الأعلى للشريعة الإسلامية بكودنا (٢٠٠١ م).

وأسس المركز الثقافي الإسلامي بأيدي الذي يضم مسجدا جامعاً، ومدرسة أدبية ومستوصفاً. للمترجم له كتب مطبوعة ومخطوطة. منها الشخصيات الإسلامية (عربية ١٩٧١) والأغاني الإسلامية للمدارس والمعاهد العليا بنيجيريا (إنجليزية وعربية ١٩٧٥) والأسماء الإسلامية: معانيها وأهميتها (إنجليزية ١٩٧٦) وجائزة الملك فيصل العالمية: نشأتها وتطورها (إنجليزية ١٩٨٧ م) ومؤجز تاريخ مدينة أيدي (اليوربا) والجمعيات الإسلامية الهامة في نيجيريا (إنجليزية ١٩٨٧) وآثار الشيخ اللبيب تاج الأدب وكبار تلاميذه شعراً ونثراً (عربية). وشارك الأستاذ في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة اليوربا ببيروت عام ١٩٧١ م بدعوة من رابطة العالم الإسلامي كما شارك في مؤتمرات عالمية أخرى. منها: مؤتمر رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة عام ١٩٧٠ م ومؤتمر البحوث الإسلامية بالأزهر عام ١٩٧٠ م^(٢٦).

يعتبر الحاج عبد اللطيف أدكليكن من طبقة العلماء الوافدين إلى إلورن بعد الإستقلال مع أنه وفد إليها في أول الأمر طالباً. ويقول الدكتور الثقافي:

وفي مقدمة هؤلاء العلماء الوافدين في عصر ما بعد استقلال المرحوم البروفيسور إسماعيل بلوغن من إبادن، مدير الدراسات الإسلامية جامعة إلورن من إجيواودي (Ijebu-ode) المرحوم الدكتور حامد إبراهيم أولاغنجو المحاضر الكبير بقسم اللغة العربية جامعة إلورن والأستاذ عبد اللطيف أدكليكن عميد مدرسة اللغات السابق كلية التربية إلورن^(٢٧) أجازته جامعة طهران حق زيارة الجامعة برتبة "أستاذ" كان يلقب "ببلبل الأزهر" أيام دراسته بالقاهرة حين حصل على جائزة في الخطابة.

(٤) نور الدين يحي بويكي الأيدوي

ولد عام ١٩٥٢م بمدينة أيدى ولاية أوشن. قرأ القرآن الكريم على يد والده الشيخ يحي بدماصي الذي كان إمام مسجد بويكي (Gbokiki) وهو من الخمس الأوائل بين الأئمة والعلماء بمدينة أيدى^(٢٨) ثم وفد إلى الشيخ ادنفي (Adufe) في بيت أوي (Oye) قبل أن يلتحق بمدرسة الأسرة الملوية بمدينة أيدى عام ١٩٦٥م. ثم مدرسة تاج الدين الابتدائية حيث حصل على الشهادة الابتدائية الحكومية عام ١٩٧٣م. ثم واصل سيره نحو مدينة إلورن بغية الالتحاق بمدرسة دار العلوم لجبهة العلماء والأئمة إلورن حيث تخرج فيها حاصلًا على الشهادة الإعدادية عام ١٩٧٨م. ثم التحق بمركز التعليم العربي بأغيني حيث حصل على الشهادة التوجيهية عام ١٩٨١م^(٢٩)

تصدر لعملية التدريس في مدارس عربية مختلفة منها: مدرسة الجمعية الأحمدية بكنو حوالي ١٩٨١م والمعهد العربي النيجيري (Elekuro) بإبادن حوالي ١٩٨٢م والمدرسة العربية السنوسية (Odeomu) حوالي ١٩٨٣م ثم مدرسة دار العلوم لجبهة العلماء والأئمة إلورن لمدة أطول من سواها، وذلك من عام ١٩٨٢م إلى ١٩٩١م. وقد كان الإمام نور الدين إماما جوامع شتى منها مسجد الأحمدية موشن (Mushin) ١٩٨٣، مسجد جامع (IjoSaga) لاغوس ١٩٨٤م، ثم جامع لافنوا (LafenwaAbeokuta) أبيكوتا،^(٣٠) وهو عضو من لجنة الأئمة والعلماء بمدينة أيدى.

(٥) المحامي رضوان أولاغنجو

هو رضوان بن إبراهيم بن يوسف حبيب الله أولاغنجو. ولد بمدينة أيدى عام ١٩٧٢ في أسرة ملك وعلم ودين. يرجع فضل انتشار الإسلام في مدينة أيدى الحاضرة وضواحيها إلى جده الثالث على ما يقال. أخذ مبادئ العلوم الإسلامية من ابن عمه يوسف المقدم أولايدي (Olaide) ثم من الشيخ بشير الإمام الجامع بمدينة إلورن.

تكفل أخوه الدكتور حامد إبراهيم أولاغنجو تربيته بعد عودته من القاهرة. ولقد شاء الله أن يتتق المحامي ثقافة إزدواجية حيث فاز بشهادتين ثانويتين عربيتين وإنجليزيتهما بتقديرين متفوقين^(٣١) دخل مدرسة دار العلوم، وتعلم منها لمدة سنتين في المرحلة الإعدادية وختما بنيل الشهادة الإعدادية بكلية شمس الدين إلورن ١٩٨٨م. عاد إلى دار العلوم عام ١٩٨٩م وتخرج منها عام ١٩٩١م حاصلًا على الشهادة الثانوية. واصل دراسته بجامعة عبد الله بايروكنو حيث استقى العلوم القانونية الوضعية والشرعية إضافة إلى سنة دراسية بمدرسة القانون بأبوجا (Abuja). وظّف بجامعة إلورن بعدما تصدر لعملية المحاماة في إحدى المكاتب القانونية بمدينة إلورن، ثم أسس مركزاً لتعليم القرآن الكريم في المدينة نفسها.

ترأس مناصب شتى أيام طلبه للعلم. منها رئيس النقابة العامة بدار العلوم لجهة العلماء والأئمة للورن ولجنة المسرحية القانونية في كلية القانون بجامعة عبد الله بايرو كنو. ولجنة التحرير في مدرسة القانون بأوجا، ورئاسة جمعية القائمين لمشروعية خدمة الوطن في ولاية سكوتو عام ١٩٩٩م^(٣٢). ويعتبر المحامي شاعراً مفلحاً قال الشعر فأجاد وله قصائد في مختلف الأغراض، بها نال صيتاً عظيماً بين أكابر العلماء في مدينته وخارجها. وقد تميز بالقاء قصائده عن ظهر قلبه.

٦. عبد الرزاق أولاغنجو:

هو ابن عبد القادر أولايولا بن عبد الرؤوف بن علي بن حبيب الله أولاغنجو ١٩٧٣م المولود في أسرة أولاغوجو بمدينة أيدي بدأ دراسته الابتدائية بالمدرسة الحكومية تاج الدين أوجورو (Ojoro) أيدي عام ١٩٧٧ والتحق بالمدرسة الثانوية لمسلمي أيدي ١٩٨٤م. تعلم القرآن الكريم عند عمه العزيز الحاج المقدم يوسف أولييدي محمد بشري أولاغنجو ثم مبادئ الدراسات الإسلامية عام ١٩٨٩. غادر مسقط رأسه إلى مدينة للورن والتحق بمدرسة دار العلوم لجهة العلماء والأئمة للورن وحصل الشهادة الإعدادية عام ١٩٩٣م والشهادة الثانوية ١٩٩٦م بدرجة ممتاز. كان يلزم معهد الروضة الإسلامية تحت إدارة الشيخ أحمد ديلي الإمام الغميري وتحت رعاية الأستاذ إبراهيم أولنوجو. ثم نهل من بحر علم الأستاذ عبد اليقين أكوأيدي (Akoeyede) والأستاذ عبد اللطيف ميكبر (Maikabara) رحمه الله. ويقول المترجم له عن نفسه وفي كل هذه الآونة ما زال المحامي رضوان الله أولاغنجو يساعده في حوائجه العلمية، وفي بعض الآونة لازم الأستاذ محمد نوح إبراهيم مستفيداً من مواهبه الفذة. والتحق بجامعة عبد الله بايرو كنو وتعلم الشريعة والقانون وتخرج سنة ٢٠٠٢م ثم بمدرسة القانون نيجيريا لاغوس وقضى فيها سنة كاملة بما استحقه منصب المحامي في الحكومة العالية نيجيريا الفيدرالية.

ومن حركاته الإسلامية أنه يقوم بالوعظ الأسبوعي في المساجد والحفلات كما يساعد بعض الواعظين في ترجمة مواعظهم من اللغة المحلية إلى اللغة الإنجليزية. أسس مدرسة دار الحكمة للتعليم العربي والإسلامي بأجا (Aja) لاجوس، وكان من لجنة العلماء لحجاج بيت الله الحرام بولاية أوشن عام ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م

٧. الشيخ يحي الأمين:

ولد عام ١٩٣٩م في بكرو (Pakro) بمدينة غانة. وهو من أسرة أوليلي (Olele) الأيدوية. قرأ القرآن على يد والده الشيخ محمد الأمين الأيدوي وهو في السن السادس. ولما بلغ عشرة من عمره أوفد إلى أكرا (Accra) بغانة ليتعلم عند الشيخ عثمان نوح شاربتو (Sharubutu) الإمام الجامع لدولة غانة والمفتي العام فيها. حفظ القرآن الكريم ولم يبلغ عشرين من عمره. تعلم العلوم الغربية في مدرسة غانة الحكومية.^(٣٣)

زار أقطاراً عديدة منها السنغال، ومالي، وتوغو، وبوركينافاسو (Borkinafaso) المملكة العربية السعودية، مصر، السودان، أمريكا، وإيران. عين كالمستشار الأكبر للإمام الجامع بدولة غانة ثم الرئيس لأعضاء اللجنة الشرعية لجمهورية غانة عام ١٩٨٦. له دواوين شعرية مختلفة منها تحفة الأحرار في مدح نور الأنوار وتحفة العشاق في مدح الغوث الجامع أبي إسحاق وغيرهما.

٣:١ أغراض الشعر العربي في مدينة أيدي

لقد طرقت شعراء مدينة أيدي أبواباً واسعة مرنة، نتعرف على قيمتها عند عرضنا للمختارات للدراسة. وعندما ننظر إلى شعراء أيدي - في الأغلبية - نجد أنهم يكرسون جهودهم الفنية وطاقاتهم الأدبية في سبيل ما يؤدونه إلى قرض

شعرهم. فهو ما يدافعهم في مجتمعهم. أمثال الحوادث المحزنة والمناسبات الدينية، فيقولون الرثاء في الأولى والمدح في الثانية. ومن أغراض شعرهم أيضا وصف تجارب ذاتية عاشها الشاعر وحده أو فكرة خاصة يمس ظاهرة في مجتمعه مثل ما قاله المحامي عبد الرزاق أولغنجو في رده لحركة إرهاب بوكو حرام (Boko Haram). فيقول في مطلعها:

فبوكو الحراملاً مرا من مصائب أصيب بنيجيريا ضمن الغرائب
أنى أنه قوم لينصر ديننا لدعوتهم ثم الجهاد كراغب
ولم نره يدعو لينصر ديننا سوى قتل كل الناس من كل جانب أ

ثم ما يقوله الدكتور داود أديكليكن في تأثره بصدر بيت حارثة بن بدر الغداني الأموي فيقول:

لا الفينك بعد الموت تنديني إذ كنت بالجوع قبل الموت تقتلني
قضى - الطفولة شحاً كنت تأكلني أكلاً وأنت الذي كالماء تشرّبني
أنفتك كل نفيس كي تشرّفني إذ كنت أرجوك أن تسعى لترحمني أ

وقبل تعرّضنا لموضوعات الشعر في مدينة أيدي يجدرنا أن نعرف ما هو العامل المؤثر في شعرائها. يمكن أن نقول أولاً، إن أقوى عامل أثر في قريحة شاعر أيدي هو أصله الذي نبت منه، بإعادة النظر إلى الشعراء الذين سبقت تراجهم من أبناء مدينة أيدي، نتحقق أن أكثرهم أبناء العلماء السابقين. فقد مدحو العلماء فأبلوا فيه بلاء حسناً، ورثوهم فبلغوا في رثائهم القمة ثم وصفوا أماكن مخصوصة فأجادوا الوصف.

وإذا خضنا في غمار ما سجلتها قرائح شعراء مدينة أيدي نحقق قول محمد قاسم وهو يتحدث عن أغراض الشعر العربي البارزة بمدينة أيدي:

بما أننا حديثو العهد بشعر مدينة أيدي وبخصوص أشعار المذكورين-تحتم علينا أن تقلص من الجزم بالقول إننا أحطنا بكل الأغراض التي تناولوها، ولعل أبرز الأغراض الشعرية عندهم- حسب استقراءنا المتواضع للقصائد المحصورة عليها هي على النحو التالي: المدح، التهنئة، الرثاء، الفخر، الوصف، الشعر الاجتماعي، الشعر السياسي، شعر التواضع والابتهاال أو الشكوى والتوسل والوعظ والإرشاد، الزهد والمدائح النبوية...^(٣٤)

نتفق مع محمد قاسم في قوله مع أن هناك غرضاً أو غرضين التفت الشعر في مدينة أيدي إليه مثل شعر الثورة. ولكن الأبرز عندهم، هما المدح والرثاء. فلنتنزه بقطع يسيرة في كل من الأغراض المحصورة عليها قبل تركّزنا على أبرزها.

الوصف: من الأغراض التي اشترك فيها شعراء أيدي جميعاً الوصف فقد وصف بعضهم ما شهدته أعينهم في بيئتهم، وفي جولاتهم. وللدكتور داود أديكليكن يد السبق في هذا الغرض. وهو يقول في قصيدة قالها عام ١٩٩٣ إبان الفتنة السياسية الكبرى التي هزت أركان الدولة وكادت تردّي وحدتها. وهي الحكومة العسكرية التي حكمها إبراهيم بابنغدا:

ما هذه الحكومة الصماء ** حكومة تحكم بالأهواء
وتنكث العهد كل يوم ** ولم تكن تؤمن بالجزاء
تمشي بنا من تعب لآخر أ

وتجربنا دوما إلى الورا^(١٥)

٢- **التهنئة:** يبدو أن هذا الغرض هو الغرض الذي قال فيه كثير من شعراء مدينة أيدى، فكان التهنئة هي من أولى دوافع توقظ خيال الشاعر ولا سيما الشاعر الأيدوي. ولعل قول المحامي رضوان أولاغنجو في تهنئته للإمام الجامع القلائي لمدينة إلورن بمناسبة تشريفه بدرجة (O.O.N) الوطنية من قبل جمهورية نيجيريا الفيدرالية، يروي صنادنا في هذا الحقل.

يا شـيخ (بشـير) أبا الأدب	** يا حـامل (أو أو أين) وأبى
(نيجيريا) من أغلى الرتب	** تشريفك من قبل الوطن
مملوء البهجة والطرب	** خذ تهنّتي المهداة وكن
بين الأعيان ذوي الحسب	** فإله العرش أجلك من

٣- الزهد: تمثل قصيدة الدكتور داود أديكليكن المسماة بالقصيدة الدالية الزهدية وبيان فضل التعلق برجال الصوفية هذا الغرض يقول في مطلعها.

١ *
 ونور الشيب فوق الرّأس باد *
 *
 بياض ذؤابه بعد اسوداد *
 *
 بأن القمح يقرب للحصاد *
 *
 ويصرف عنه كلّ ذوى الوداد *
 *
 هناك غداً ينام بلا وساد ١

ويقول الدكتور موسى أيكن بأن هذا النوع من الشعر يصدر غالباً من الشعراء الصوفيين النيجريين^(٣٦)

٤- **الشعر الإجتماعي:** لم نثر على كثير من هذا الغرض ولم نفقده تماماً، بل مرّ عليه بعض شعراء أيدي مرّ السحاب. فقد أزال المحامي رضوان أولغنجو تجربنا في هذا المجال. وهو يقول حول أمراض نيجيريا. بقوله:

بلا دي ضناها متى يندمل	**	وما اعوج فيها متى يعتدل
ففى كل يوم يرى الشؤم قد	**	تقوى بأوساطها واشتمل
بلا دى لقد شوّهت وجهها	**	أفاعيل أنبائها فى التول
تراهم يقولون قول الخنى	**	وفحشاؤهم صنعة تبتذل
نفشى التباغض بين الورى	١	على علة لم تغظ من عقل

٥- الحث على الجهاد في سبيل الله: يدعو عبد اللطيف أديكليكن بقصيدته الحميمة إلى الجهاد. فهذا الغرض في أشعار مدينة أيدى طفيف جدًا. فيقول في مطلعها:

قُم يا محمد جدد الإسلام	**	فالغدر في بلاد العروبة قاما
زهف اليهود بجبنه وبغدره	**	فتطاولوا يتقاسمون الشاما وتأولوا
وهناك في القدس الشريف تألهوا هذي	**	واستعبدوا الأقواما
مدينتكم هوتوا دونها	**	لا تتركوها للعدو مقاما

٦- المدح: هو من الأغراض التي أكثر فيها شعراء مدينة أيدى. فهم يشتركون فيه كل اشراك وكان له بينهم مكان ممتاز. وحقيقة مدحهم هي حقيقة المدح الأصلي. وهو الثناء على إنسان بما صنع من معروف وعجز عنه الآخرون أو الإشادة بما اشتهر به من الأخلاق الكريمة والصفات الحميدة^(١٧) وهذا نور الدين بوكيكي يمدح العلامة الإلورى حين شرف بوسام جمهورية مصر العربية:

يا عبده أدمنا للورى	**	وصيته سبا ويخدر
شتان ما يقصده كافر	**	وشيوخنا حوى بما يطر
سوداننا وفدأتى معجبا	**	وسحره بيانه يزهر
فناننا معارف يا أخى	**	دليله في كتبه يشهر
نيجيريا أفريقيا فخرم	**	فخذه تبرا يا فتى تصور

٧- الرثاء: يحتلّ الرثاء مكانا رفيعا بين أغراض الشعر العربي في مدينة أيدى. وفي الشعر العربي الأيدوى مرثي تعدّ من أجمل شعر بلاد يوربا. فشعراء مدينة أيدى في هذا المرمى إذا فصدوه، يتحولون بين انواعه الأربعة. وهي البكاء والحزن على الفقد والتوجع عليه وإبداء الألم الشديد لفقده، ثم التأبين أي مدح الشخص بعد وفاته والثناء عليه وتعدد صفاته الطيبة، ثم التعزية والتحدّث عن الحياة والموت وفلسفة الفناء. سوى أن من مرثيهم مالا ينبعث حقّا عن عاطفة حارة وقلب موجع.

وإذا قارنا بين قصيدتي داود أدكليكن ونور الدين بوكيكي في الغرض نفسه يتجلى علينا ما نقصده في هذا المرمى. يقول الدكتور داود في رثاء الشيخ آدم:

ما لهذا الفتى يطول بكاه	**	ما له لم يزل يفتح فاه
وضع اليد تحت ذقن حزينا	**	ثم صارت كجمرة مقلناه
يمسح الدمع مرة بعد أخرى	**	يضرب الأرض دائما قدماه
ملا الحزن قلبه ولهذا	**	تتحرك دائما شفتاه

كان ينوي كتمان ما كان من	١	** هم وغم ومابه من أساه	١
ويقول بوكيكي يرى الدكتور داود بعد وفاته مطلع:			
حمد ربي وتعالى بالشنا		** والصلاة للنبي كالغنى	
جلّ من صور كونا بالسوا		** وهو حي لا يموت قد جلا	
كتب الموت علينا واحبها	١	** كل حي مات يوما قد مضى ١	

فكان بوكيكي هنا، قرض هذه القصيدة بعد وقت بعيد عن وفاة الراحل - إن لم نخطئ الفهم - لأنه يقول رثائه لا عن عادة الرثاء الحقيقية إذ لا نرى فيها ما يوقظ عاطفة قارئه خاصة في استهلاله. فكان للدكتور داود قدما راسخة في الفن الرثائي، نلمس هذا في افتتاح قصيدته السابقة. فالمدح والرثاء أبرز الشعر العربي في مدينة أيدى كما بدا لنا من حيث الكمية والكيفية.

الخاتمة:

لقد أدركنا خلال هذه الجولة لعرض بعض ما أنتجته قرائح الأديبين في إطار الشعر العربي بأغراضه المعلومة قديما وحديثا إضافة إلى الأشعار الأخرى التي لم يتطرق إليها الباحثون. وظهر لنا جليا تفاوت هؤلاء الشعراء في تكوين شاعرهم وبناء قوتهم الإبداعية وتمكّنهم في تعبير اللغة العربية المحضة غير المخلوطة بمخايل العجمة لديهم، وما يتخلل بعض قصائد شعراء آخرين من الركافة نتيجة العجمة المعتادة، وإن كانت البيئة التي عاشوها الشعراء الأديويون من العوامل التي سيطرت عليهم وصارت شذاها تفوح حيناً لآخر في أشعارهم. على أن قيمة هؤلاء الشعراء الأديويين لا تقل كليا عن قيمة غيرهم من شعراء بلاد يوربا وإن لم يكونوا في المرتبة الأولى من حيث الإنتاج الفني والإبداع الفكري.

ومما يكن الأمر في هذا الصدد، فقد ظهر في هذه الدراسة - بلا أدنى غبار - أن الشعر العربي في مدينة أيدى مرت به عصور متباينة من عدم إلى وجود ومن ضعف إلى قوة بل ومن قلة قليلة إلى كثرة كثرة حتى استوى على سوقه فصار يسجل في أسفار ميدان الشعر العربي.

الهوامش

- ١- المقابلة الشخصية مع الشيخ عبد اللطيف أديكليكن يوم ٢ فبراير ٢٠١٥م في بيته بمدينة إلورن، (عمره ٧٠).
- ٢- حامد محمد الأول، "الإسلام في بلد أيدي"، بحث مقدّم إلى معهد التربية وفاء لبعض المتطلبات للحصول على شهادة الدبلوم في اللغة العربية، عام ١٩٨٢م.
- ٣- أديوجو قاسم عبد الكريم، الثقافة العربية وآدابها في مدينة أيدي، الطبعة الأولى مطبعة (Peaceful) أوشوبو ولاية أوشن، ص ٦٠.
- ٤- أديوجو قاسم عبد الكريم، الثقافة العربية وآدابها في مدينة أيدي، ط ١... ص: ٦٠.
- ٥- مشهود محمد جمبا، "دراسة تحليلية للوصف في الشعر العربي النيجيري" بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية، كلية الآداب جامعة إلورن، وفاء لبعض المتطلبات للحصول على درجة الدكتوراه ٢٠٠٥م، ص ١٧٤.
- ٦- موسى حسين محمد البشير، "المراي في شعر داود أحمد أديكليكن التجاني. دراسة تحليلية نقدية" بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية، كلية الآداب جامعة إلورن، لنيل درجة الماجستير، عام ٢٠١٠، ص ١٠.
- ٧- أديوجو قاسم عبد الكريم، الثقافة العربية وآدابها في مدينة أيدي، ط ١... ص: ١٧٥.
- ٨- موسى حسين محمد البشير، "المراي في شعر داود أحمد أديكليكن التجاني. دراسة تحليلية نقدية" ... ص ١٠.
- ٩- موسى حسين محمد البشير، "المراي في شعر داود أحمد أديكليكن التجاني. دراسة تحليلية نقدية" ... ص ١١.
- ١٠- أديوجو قاسم عبد الكريم، الثقافة العربية وآدابها في مدينة أيدي، ط ١... ص ٦٢.
- ١١- محمود جمبا، أثر الإسلام والأدب العربي في الأدب النيجيري المكتوب. الطبعة الأولى، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مدينة الناصر القاهرة الإدارة ١٦ ش محمد حسن الجمل عباس العقاد- ص ٣٣.
- ١٢- مشهود جمبا، مشهود محمد جمبا، "دراسة تحليلية للوصف في الشعر العربي النيجيري" ... ص ١٧٣.
- ١٣- موسى حسين محمد البشير، "المراي في شعر داود أحمد أديكليكن التجاني. دراسة تحليلية نقدية" ... ص ١٢.
- ١٤- SiyanOyeweso: Crowns and Turban in the promotion of Islam in Osun State, Printed by: O and A Press Limited, Ibadan, p 215.
- ١٥- إبراهيم عبد القادر، "إنجازات الدكتور حامد إبراهيم أولاغنجو في تطوير اللغة العربية" بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية، كلية الآداب جامعة إلورن، لنيل درجة الليسانس، ص ١٤. ٢٠٠٩.
- ١٦- FaosatBiolaOlagunju: DR. HAAMID IBRAHIM OLAGUNJU: THE MAN IN AND OUT. Printed byNigeria News Limited, 4 Agbo-Oba Streetoff IbrahimTaiwoRoadIlorin,(First Edition), p3.

- ١٧- إبراهيم عبد القادر، "إنجازات الدكتور حامد إبراهيم أولانجو في تطوير اللغة العربية" ... ص ١٠.
- ١٨- أديوجو محمد قاسم، الثقافة العربية وآدابها في مدينة أيدي، ط ١ ... ص: ١٠٤.
- ١٩- المرجع السابق، والصفحة نفسها.
- ٢٠- المرجع السابق، ص: ١٠٥.
- ٢١- AdekilekunAbdullateef: Islamic Law in Southern Nigeria 1899-1999, Printed by Peaceful Press, Osogbo, (1999) First Edition p37.
- ٢٢- AdekilekunAbdullateef: Ibid, p27.
- ٢٣- أديوجو محمد قاسم، الثقافة العربية وآدابها في مدينة أيدي، ط ١ ... ص: ١٠٦.
- ٢٤- أديوجو محمد قاسم، الثقافة العربية وآدابها في مدينة أيدي، ط ١ ... ص: ١٠٧.
- ٢٥- AdekilekunAbdullateef: Ibid, p27.
- ٢٦- أديوجو محمد قاسم، الثقافة العربية وآدابها في مدينة أيدي، ط ١ ... ص: ١٠٨.
- ٢٧- عثمان عبد السلام الثقافي: تاريخ الأدب العربي في مدينة إلورن من العصر الإسلامي إلى عصر الاستقلال. الطبعة الثانية، ٢٠٠٨ م. من منشورات شركة العرب الدولية للطبع والنشر، شارع عابدين-القاهرة- مصر، ص ٨٢.
- ٢٨- مقابلة شخصية مع الأستاذ نور الدين بوكيكي بأسرة بوكيكي أيدي يوم ٢٠/٢٠/٢٠١٥ م.
- ٢٩- أديوجو محمد قاسم، الثقافة العربية وآدابها في مدينة أيدي، ط ١ ... ص: ٦٣.
- ٣٠- المرجع السابق، ص، ٦٣.
- ٣١- المرجع السابق، ص ٦٤.
- ٣٢- المرجع السابق، ص، ٦٤.
- ٣٣- المرجع السابق، ص، ٦٥.
- ٣٤- M. Mansur Said: A Brief Poem And Biography of ShaykhYahyah Al-Amin Al-Ghani. P5-8.
- ٣٥- أديوجو محمد قاسم، الثقافة العربية وآدابها في مدينة أيدي، ط ١ ... ص: ١٧٤.
- ٣٦- جمبا مشهود، "دراسة تحليلية للوصف في الشعر العربي النيجيري" ... ص ١٧٤.
- ٣٧- موسى أبيكن، "الشعر الصوفي في نيجيريا دوافع واتجاهات". مجلة مجمع البحوث الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية. إسلام آباد باكستان. ديسمبر ٢٠٠٨ م.